فلاحة غبية

فتاة فلاحة غبية لا تحسن القراءة وصلها خطاب من عريسها الموجود في الجيش وكان فؤادها يخفق وطيب الحب يلذع قلبها وتريد ان تعرف بسرعة ما كتب لها حبيبها فبرولت مسرعة والخطاب بيدها الى معلم القرية وطلبت اليه أن يقرأ لها الخطاب

— فابتسم المعلم وقال لها : اذا قرأت الخطاب فاني اقف على كل ما كتب لك خطيبك

— فقالت له الفتاة : لا بأس اقرأ الخطاب وانا أسد أذنيك بيدي فلا أسمع شيئاً

— فرضي المعلم بذلك وجعل يقرأ الخطاب والضحك يكاد يخنقه وفي خلال ذلك غطت الفتاة أذني المعلم يكفيها حتى لا يسمع ما يقرأ .

قطعة من الادب الغربي

بقلم م . ع . ا

وقفت أمام السجن وشعرها الذهبي يلعب به الهواء ووجهها الجميل تموج فيه آيات الفزع وامارات الاضطراب وكانت تقول :

— بين هذه الجدران المتينة وفي ذلك البناء الشامخ الذي يهزأ بالسنين والأجيال زجوك بالأمس يا حبيبي وعذبوك ولا ذنب لك الا انك أخلصت لوطنك وجاهرت بالحق . دفعوك الى داخله بقسوة ولم يرحموا شبابك الغض ولا قلبي المعذب بعذابك . انهم حكموا بأن يهصروا غصنك الرطيب غداً ويكسفوا تلك الشمس التي أرادت أن تضيء أركان هذا البلد المسكين بالاخلاص . يريدون قتلك ولكنهم سيقتلون نفسين طاهرتين بريئتين . بل سيقضون على أهل هذا البلد جميعاً لأنك أردت أن تذكي نار الوطنية في صدورهم فحالوا بينك وبين ذلك

فويس ! لئن كنت تئن وتتوجع في غرفتك الضيقة فانا أكاد أحترق في هذا

الفضاء من دونهن متقدتين بين ضلوعي : لأرحبي هذا الوطن ولتفرحي لك وقد تعاهدت معك على الاخلاص ما دام في عرق ينبض

لله ما أحلى الذكرى وما أمرها . نشأنا تحت سماء واحدة وتعلمنا على استاذ واحد ونمونا ونما الاخلاص في قلبينا . فتفرجنا من صفاء الطفولة الى صفاء الحب حيث أصبحنا الآن شابين . فقدت أبي وفقدت أباك وماتت أمي وماتت أمك ولم يبق لي الا أنت ولم يبق لك الا وطنك ثم أنا . فما ان أردك الى وطنك نرفع عنه ما نستطيع من الظلم والى قلبي الذي تعبدته بحبك فشب ولم يعرف سواك وإما أن أمضي في ذلك الطريق الذي ستمضي فيه في الغد

قالت مرغريت ذلك ثم تقدمت من باب السجن ورجت الحارس أن يسمح لها بالدخول لمقابلة أولي الأمر للتظلم لهم فأبى الحارس ودفعها بقوة فسقطت على الارض وكانت الصدمة قوية أسالت الدم من جبينها — وكان منظرها المؤثر قد أثار الشفقة في قلب الحارس فتقدم نحوها وساعدها على النهوض وأحضر لها ما رقأت به دمها ثم بارت وهي تترنح من شدة الألم حتى بلغت مكاناً أمنت فيه عين الحراس فجلست وذهبت بها الافكار مذاهب شتى حتى انقضى النهار وباتت الغزالة في خدر أمها ودخل الليل وكان الفصل شتاء فلم تشأ مرغريت أن تبرح مكانها حتى تعلم ما سيكون من أمر حبيبها

قضت الليلة وكانت ليلاء دهماء والبرد يقرصها والألم يشقيها حتى سمعت ساعة السجن تدق الخامسة صباحاً فقامت وقد نفد صبرها وأخذت تتلمس الى داخل السجن طريقاً مهما كلفها ذلك من العناء — فتسلقت السور بعد جهد وبينما هي تتزل الى داخل السجن وليس بينها وبين الأرض الا ذراعاً أو ذراعين لمحتها عين أحد الحراس فتسوب نحوها غدارته فأصابتها رصاصتها في يدها فوقعت على الارض مغشياً عليها وأسرع نحوها ذلك الحارس وبينما هو يسألها عن اسمها اذ حضر رئيس السجن فأخبره الحارس بما كان من أمرها فأمر الرئيس بتضميد جرحها ثم وابقائها في مكانها حتى يراها الملك فيبت في أمرها . وحوالي الساعة الثامنة صباحاً حضر الملك وأعوانه ليشهدوا تنفيذ حكم الاعدام في لويس وكانت

مرغريت ما زالت في مكانها متأملة ومرّ بها الملك وأخبره رئيس السجن بأمرها وقبل أن يتبسم الملك بهنت شفة تقدمت نحوه مرغريت وتوسلت اليه ليفرج عن لويس حبيبها . فأثار منظرها المحزن عوامل الرأفة في قلب الملك ولكنه عاد فعلم انها انما تطالب العفو عن شخص يريد أن يثير الشعب في وجه الملك فنظر اليها شزراً وقال

— أولست تعلمين انك تطالبين العفو عن مجرم أثيم يريد أن يثل عرشنا ويقيم الشعب في وجهنا

— لئن كانت القوانين والشرائع تعده مجرماً فهو في قانون الحب نقياً طاهراً . وها أنا بين يدي جلالتكم ان شئتم رددتموه اليّ فتكونوا بذلك قد أرجعتم اليّ الحياة والا فهذا صدري اجعلوه غرضاً لسهامكم

فأطرق الملك مليّاً ثم قال

— اعلمي انك خرقت حرمة القانون لأنك دخلت الى هذا السجن بدون حق فانت اذاً تستحقين العقوبة ولكن لأن الحب هو الدافع لك على ذلك واخلاصك في هذا الحب جعلك تخاطرين بحياتك عفونا عنك ولاشأن لك بغيرك

فأخذت تبكي وتسترحم لحبيبها ولكن الملك لم يعر كلامها التفاتاً بل أمر فجيء بالسجين وأوقفوه بعد أن ربطوا عينيه واستعدوا ليقتلوه رمياً بالرصاص ولكن طار صواب مرغريت وجرت نحو حبيبها ووقفت حائلة بينه وبين الجند وكشفت عن صدرها وقالت :

— هذا صدري فمزقوه برصاصكم لأموت قبل أن يموت فأستريح ولا أتعذب بموته

ولكن الملك أمر بتنفيذ الاعدام في لويس فاستعد الجند لذلك وتقدم أحدهم ليبعد مرغريت عن طريق الموت ولكنها نزعت من صدره خنجره وطعنت به نفسها وخرت على الأرض لا حراك بها وبعد دقائق وقع الى جانبها حبيبها لويس مضرجاً بدمه

وهكذا ذهبت ضحية ولانها وذهب ضحية الظلم والعدوان . . .